وما بعد هذا الكلام ويلزم القول بانها انما نزلت بالمدينة اي بمدة
اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة كان يصلي بغير الفاتحة قال في اسباب
النزول وهذا مما لا تقبل له لقول اي لانه لم يحفظ انه كان في الاسلام
اي صلاة بغير الفاتحة اي ويرد لذلك ما رواه الشيخان لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
الكتاب وفي رواية لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها الرجل بفاتحة الكتاب والمراد في
كل ركعة لقوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته اذا استقبلت القبلة فكبر
ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اصنع ذلك في صلاتك كلها اي اقرأ ما تيسر
في كل ركعة وجاء على شرط الشيخين ام القرآن عوضي عن غيرها وليس غيرها عوضا
عنها ويرد لذلك ايضا وصف نفسه بانها انما نزلت بالمدينة بانه مصنوع
من قائله لانه تفرد بهذا القول والعمل على خلافه اي لان نزولها
كان بعد فترة الوحي بعد نزول يا ايها المدثر ويلزم على كونها نزلت بعد
المدثر انه صلى الله عليه وسلم صلى بغير الفاتحة في مدة فترة الوحي على
ما سيأتي وقد يقال لا ينافيه ما تقدم من انه لم يحفظ انه لم يكن في
الاسلام صلاة بغير الفاتحة لجواز ان يراد صلاة من الصلوات الخمس
وما تقدم مما يدل على وجوب الفاتحة في الصلاة يجوز ان يكون صدر
منه صلى الله عليه وسلم بعد فرض الصلوات وفي الامتاع انزل الملك
سورة بالفاتحة وما لا يتم من سورة البقرة يدل على انها نزلت
بالمدينة فقد اخرج مسلم رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا
جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا اي صوتا من
فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط
الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط
الا اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما من قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة هذا كلامه فليتأمل وجه الدلالة
من هذا على انه سيأتي عن الحافظ للهذلي ما يصرح بان خواتيم

البعض

البقرة نزلت عليه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بالكتاب فوسين
ومما يدل على ان البسملة ليست منها نزولها معها اي كما في بعض الروايات
والا فالروايات المتقدمة تدل على انها لم تنزل معها ويدل لكون
البسملة ليست من الفاتحة ايضا ما اخرجه الدارقطني وصححه والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قمتم فابدؤا بالحمد لله فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام
الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها وقد
اخرج الدارقطني عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن السبع المثاني فقال
الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم
آية وقيل لها السبع لانها سبع آيات تثنى في الصلاة وقيل المثاني
كل القرآن لانه يثنى فيه صفات المؤمنين والكفار والمنافقين وقصص
الانبياء والوعد والوعيد قال بعضهم والوجه ان يقال المراد بالسبع
المثاني السبع الطوال اي كما انها المرادة في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا
من المثاني على ما تقدم ومي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام
والاعراف والسابعة يونس وقيل براءة وقيل الكهف وعن ام سلمة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم عد البسملة آية من الفاتحة
ولهذا يعلم ما في تشنيع البيضاوي عن ام سلمة رضي الله عنها انه صلى
الله عليه وسلم عد بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين آيتين فقد
ذكر بعض الحفاظ ان هذا اللفظ لم يرد عن ام سلمة والذي رواه
جماعة من الحفاظ عن ام سلمة بالفاظ تدل على ان بسم الله الرحمن الرحيم
آية وجدها منها انها ذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
فيقطع قراءته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وفي رواية
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصلوات بسم الله الرحمن الرحيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)